

المحاضرة الاولى

منهجية البحث العلمي

يكتسب البحث العلمي أهمية خاصة باعتباره مصدرا من مصادر المعرفة، وعملا مهما في حل المشاكل الإنسانية في مختلف ضروب الحياة، ومن ثم كان لزاما علينا قبل التعرض إلى المعطيات التفصيلية المتعلقة بمنهجية البحث العلمي أن نتطرق بشيء من التفصيل والتبسيط لجملة من المعطيات العامة حول منهجية البحث العلمي من حيث المفهوم والأهداف إضافة إلى بعض الجزئيات التي نراها ضرورية ضمن هذا المدخل.

تعريف البحث العلمي: وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة .

أغراض المنهجية في البحث العلمي

تختلف أغراض البحث العلمي باختلاف المقصد الأساسي و نوعية المعالجة اللتان يقوم عليهما البحث، ولعل أحسن ما قدم في شرح هذه الأغراض ما ورد في المقدمة لابن خلدون ضمن الفصل الخامس والثلاثين بعنوان "مقاصد التأليف" حيث يحددها في الآتي:

• أولها: استنباط جديد: والمقصود به تقديم إضافة علمية في فرع من فروع المعرفة والعلوم المختلفة كما وقع في علم أصول الفقه؛ حيث تكلم الشافعي أولاً في الدلالة الشرعية اللفظية ولخصها، ثم جاء الحنفية فاستنبطوا مسائل القياس واستوعبوها .

• ثانيها: إيضاح مستغلق: والمقصود بها أن يقوم الباحث بتقديم شروحات فيما ما التبس فهمه حول أفكار وآراء غيره من الباحثين فيحرص على إبانة ذلك لغيره لتصل الفائدة لمستحقها.

• ثالثها: تصحيح خطأ: أن يعثر المتأخر على غلط أو خطأ في كلام المتقدمين ممن اشتهر فضله وبعُد في الإفادة صيته، ويستوثق في ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل للشك فيه، فيحرص على إيصال ذلك لمن بعده، إذ قد تعذر محوه ونزعه بانتشار التأليف في الآفاق والأعصار، وشهرة المؤلف ووثوق الناس بمعارفه، فيودع ذلك الكتاب ليقف على بيان ذلك .

• رابعها: إتمام نقص: أن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعه ؛ فيقصد المطلع على ذلك أن يتم ما نقص من تلك المسائل ؛ ليكمل الفن بكمال مسائله وفصوله ، ولا يبقى للنقص فيه مجال.

• خامسها : ترتيب غير منتظم: أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة ؛ فيقصد المطلع على ذلك أن يرتبها ويهذبها، ويجعل كل مسألة في بابها كما وقع في المدونة من رواية سحنون عن ابن القاسم .

• سادسها: جمع مفرق: أن تكون مسائل العلم مفرقة في أبوابها من علوم أخرى فيتنبه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفن وجمع مسائله.

• سابعها: إيجاز مطول: أن يكون الشيء من المؤلفات مطولا مسهبا؛ في قُصِدُ بالتأليف تلخيص ذلك بالاختصار والإيجاز، وحذف المتكرر إن وقع، مع الحذر من حذف الضروري لئلا يخل بمقصد المؤلف الأول.

صفات الباحث الناجح

يعتبر الباحث ركنا مهما في البحث العلمي و من ثم فإن الوصول إلى بحث يرتقي إلى مستوى العلمية و الجدية إنما يتوقف على مجموعة من السمات و المواصفات التي يجب أن تتوفر لدى الباحث، و ليس غريبا أن يتصدر الحديث عن صفات الباحث الناجح مداخل كتب منهجية البحث العلمي لما لها من أهمية في إعداد بحث و إنجازه على الوجه المقصود. وقد اهتم الباحثون بمنهجية البحث العلمي بوضع العديد من المواصفات التي يجب أن يتمتع بها الباحث و هي كثيرة لعنا نذكر هنا أهمها :

1- الرغبة الشخصية في إنجاز موضوع البحث:

2- القدرة على إنجاز البحث:

3- الموضوعية:

4- الأمانة والنزاهة العلميتين:

5- أن يكون باحثا منظما: من حيث أن لها جانبين مهمين هما:

* ضرورة أن ينظم الباحث ساعاته و أوقاته المقررة لمراحل البحث المختلفة .

* تنظيم وترتيب معلوماته المجمعة بشكل منطقي وعملي بحيث يسهل مراجعتها

ومتابعتها وربطها مع بعضها البعض بشكل منطقي مقبول .

